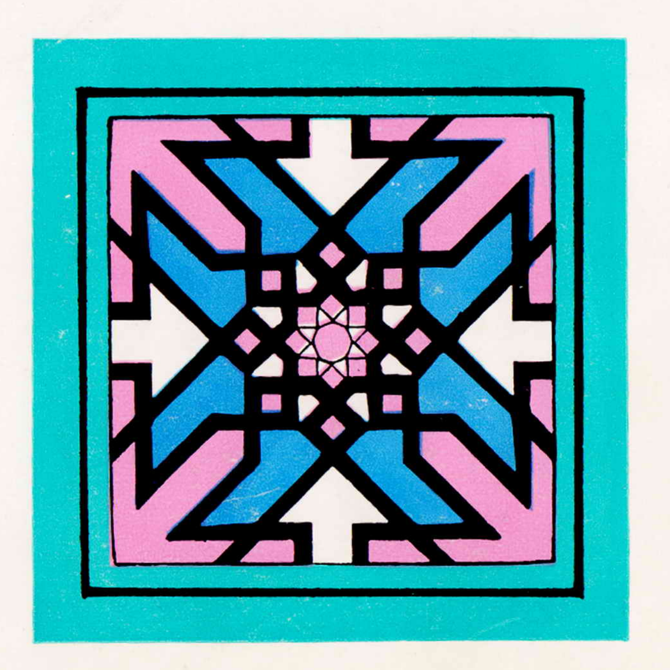
الصّراع
الاسلاميّ الاسرائيليّ



هادي المدرّسي

مؤسّسة الوفاء
بيروت



الصراع

الإسلامي الإسرائيلي



هادي المدرسي

الصراع الاسلامي الاسرائيلي

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤٥٧ - هاتف ٢٧٧٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ



عنـدما سمـع «ليفي أشكول» من وزيـر دفـاعـه «مـوشى دايـان» نبـأ سقـوط مـدينـة القدس بايـدي القوات الاسـرائيلية ، صـاح في شوق وابتهاج :

ـ الآن أخذنا ثارات خيبر .

ثم أضاف ، والبسمة تملأ شفتيه :

ـ لن نسمح لهم مرة أخرى ان يضربـوا عنق ٧٠ يهـودياً في يـوم واحد كـما فعل بينهم في واقعة بني قريضه[١] .

ومنـذ ذلك التـاريخ ، واسـرائيل تعمـل

---

(١) وكالات الانباء عشية السابع من حزيران ١٩٦٧ .

من أجل تنفيذ ما قاله ليفي أشكول ، باعتباره وصية الرئيس الذي حقق لأسرائيل أكبر انتصار منذ الفي عام . .

ان اسرائيل ، لن ترضى بالطبع بالحصول على القدس، وانما ستعمل لكي تقتلع ذلك الفكر الذي يجعل من القدس ، مكاناً مقدساً لالف مليون انسان حتى لا يبقى قلب ينبض بحب القدس ، ويحن اليه ، ومن ثم لا يبقى القدس قدساً ، بل يتحول الى اورشليم !

والسؤال الآن هو :

ـ كيف ستفعل اسرائيل ذلك ؟ وما هي مخططاتها لضرب الفكر الأسلامي ؟

عندما أصدر «بن غوريون» ـ مؤسس

دولة اسرائيل ـ قبل ثـلاث سنوات كتـابا عن اسرائيل وتحـدث في أكثر من ١٣ / صفحـة منـه عن عظمـة الاسـلام . ومـدحـه مـدحـا رائعـاً ، كتبت الصحف العـربيـة تمجيـداً ضخـماً «لانصاف بن غـوريون » واعتبـرته : «دليـلاً قاطعـاً عـلى ان اليهـودي يختلف عن الصهيـوني ، بـاعتبـار أن كـل يهـودي ليس بـالضرورة عـدوا للمسلم . بل ان اليهـودي قد يكون محبا للمسلمين . . »

وذهبت احـدى المجـلات الى ابعـد من ذلك عندما قالت :

ـ طالما كنا نتحدث عن المعـركة القـومية بيننا وبين اسرائيل . وطـالما حـاولنا أن نقنـع بعض الحكـام العرب ان الدين لا شـأن لـه بالمعركة . ولكنهم لم يصدقوا . . »

«والآن يـأتي الـدليـل عـلى لسـان بن غـوريون مؤسس اسـرائيل حيث يمدح ـ وهو العـدو ـ الأسلام في أكـثر من ١٣ / صفحـة من كتـابـه دور الاسـلام في التـاريـخ . . . » الخ .

والـواقع . . فـأن الدليـل الذي تـذكـره المجلة هذه هو دليل على ان اسـرائيل تحـارب بـالـديـن . وانها لهـذا الـغـرض تمـدح الأسلام . .

ان اسـرائيـل ليست غبيـة الى درجـة أن تـدخل في حـرب مكشوفـة ضـد الاسـلام ، رغم انها تعتبـره العـدو الحقيقي ، لأن ذلـك سيعطيها طابعاً كهنوتياً تعصبياً .

وانما هي تعمل بالشعار القائل :

ـ قل للناس ما يعجبهم . وافعل ما يعجبك . فان فشلت فيما تريد كان في كلامك ما يبرر لك مواقفك . وان نجحت ، فان نجاحك يكفيك شر الناس . . » .

واسرائيل تمدح الاسلام على مستوى الأعلام . فهي تهتم بالمناسبات الاسلامية . وتحتفل في الأعياد الأسلامية . وتمدح الشخصيات الأسلامية . مع انها تعرف ان الأسلام هو الذي يصرح في أهم مصادره قائلاً : **﴿ولتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود . .﴾** .

كل ذلك تفعله اسرائيل على مستوى الأعلام .

الا ان الاعـلام في اسـرائيــل جـزء من الخطة الاسرائيلية التي تعتمد على التمويه ، وقاعدة « الحرب خدعة » .

فـالأعـلام في اسـرائيـل ليس من أجــل الكشف عن الحقيقة ـ كما قد يظن البعض ـ وانما هو لتزييف الحقيقة .

فهي تــرفـع شعــار : «الأسـلام حق » ولكن ليس لكي يعـرف العرب ذلـك ، وانما لـكي تـعمــل هـي ـ بحــريــة لا تحــدهــا التهمة ـ ضده في الواقع .

وهـذا بالضبط مـا فعله بن غـوريـون في كتابه .

فهــو مــدح الأســلام ، لكـي يعــطي

اسـرائيل صفـة الدولـة العصريـة التي تحتـرم الفكر ، والمقدسات وغطى بذلك على جريمـة اسـرائيـل البشعـة بحـرق المسجـد الأقصى المبـارك . فقـد صــدر كتـابــه قبـل ذلــك باسبوعين فقط . .

ونحـن . . حيث ننظر الى «النتائـج » من غير أن نتحمل عنـاء البحث عن «الأسباب » نقـع فريسـة تخطيط اسـرائيل ، فنصـدقها في تمجيـدها لـلاسلام غـافلين ـ أو متغافلين ـ ان اسـرائيـل عنــدمـا تـرفـع شعــارا ملتصقـا بـالحقيقة ، فإنما تفعل ذلـك لكي تذبـح في ظله الحقيقــة ذاتهـا . وانها لا تعــرف عـدوا أكثر ضراوة من الأسلام .

ولكنها تتحايل .

وفي هــذا الكـراس جــوانب من حيل اسرائيل في صراعها العنيد مع الأسلام .

البحرين ١٥ ربيع الثاني ٩٣ هـ
هادي المدرسي

هـذا «الايمان» الاسرائيلي بحاجة الى «كفر» عربي

○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○○

هل المعركة مع اسرائيل بين قوميتين ؟

ليس من شك انه اذا اعتبر العرب معركتهم مجرد معركة قومية يجري فيها النزاع على «اللغة» و«العادات» و«التقاليد» . فان اسرائيل من جانبها لا تعتبرها معركة قومية . وانما معركة دينية بكل ما في ذلك من ابعاد .

ولذلك فاننا نجد ان اسرائيل تسلح

جنودها بعقيدة دينية . ودوافع دينية . وأحـلام دينيـة . قبـل أن تسلحهم بالرشاشات . والطائرات . والصواريخ .

فالدين ، قبل القومية لدى اسرائيل . ولذلك فانها اختارت «ارض الميعاد» وطنا قوميا ، بينما كان باستطاعتها ان تختار لذلك اي أرض ، في اية منطقة من العالم بلا حروب ، ولا نزاع ، ولا مشاكل .

ولكنها رفضت ذلك ، وآثرت فلسطين مع حروبها ، ونزاعاتها ، ومشاكلها لكي تقترب الى ارضها الدينية . ومعبدها القديم .

وقد قال «بن غوريون» مرة :

ـ لا معنى لأسرائيل من غير القدس .

ولا معنى للقدس بغير الهيكل » .

وبعث برسالة الى ديغول ، قال فيه :

ـ ان التوراة هي اساس جميع الاعمال التي تتخذها اسرائيل .

وعندما سئل «موشى دايان »بعد حرب حزيران :

ـ هل كنتم تشعرون ان الله معكم في معركة يونيو ؟

اجاب :

ـ كنا نشعر اننا في جانب الله . .

وقال مرة :

ـ ان جيشنا ليست مهمته الأساسية حماية الصناعات . وانما «رسالته » حماية

المقدسات وعلى هذا الأساس يتدرب ويقاتل . . »

وتحدث «وايزمن» أحد اقطاب اسرائيل ، وأول رئيس لها ، عن حوافز اليهود لتأسيس حركة الصهيونية فقال :

ـ ان الشعور الديني هو مصدر الصهيونية والحافز لقيامها . هذا الشعور الناجم من التقاليد والمعتقدات اليهودية ، والمبنى على أقدم الذكريات للبلاد التي نشأت فيها الحياة اليهودية الأولى ، والتي مارس فيها اليهود حريتهم[١] .

○○○○○

---

(١) درس النكبة الثانية ص ٨١ .

وهكذا يجمع اقطاب اسرائيل على ان معركتهم هي معركة دينية . ولذلك فهم يشحذون الشعور الديني لدى اليهود . ويعيدون التراث اليهودي القديم . ويحيون اللغة العبرية اليهودية .

والمعركة الدينية لا تكون الاّ بين دين ودين ولا يمكن ان تقع بين «دين» و «قومية» .

ان اسرائيل ترفض الكفر بمعتقداتها القديمة .

وتحاول ان تبني حركة عقائدية ، شديدة الأيمان .(٢)

---

(١) للمزيد من التفاصيل راجع : «لكي لا نموت مرتين» للمؤلف .

ويبدو ـ مع الأسف ـ ان هذا الايمان الاسرائيلي العنيف بحاجة الى كفر عربي أعنف .

لان هذه الحراب بحاجة الى ثغور تغرز فيها . وذلك التوسع بحاجة الى فراغ يملأه .

وهذه هي المهمة التي تمارسها ايادي الصهيونية في العالم العربي . . اليوم .

الصراع خارج المنطقة

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

تجند اسرائيل خارج منطقة الشرق الأوسط كل طاقاتها الفكرية ، والمادية ، والبشرية ، لتشويه سمعة الأسلام ، ونشر الأكاذيب عنه .

وطاقات اسرائيل الفكرية ، والمادية ، والبشرية ، تعني أكثر من مليوني كاتب . وثـلاثمائـة بليون دولار . والفي مجلة وجريدة . وثلاثين محطة اذاعة . وسبع وعشرين محطة تلفزيون . وهي ما تملكه الصهيونية اليوم في العالم .

ولأن كانت نبوءة كل المفكرين في أوائل هذا القرن تتحدث عن امتداد الاسلام الى كل انحاء الأرض ، وسيطرة المسلمين على كافة البلدان[1] ، فان «جهود» الصهيونية الضخمة أبعدت تحقيق هذه النبوءة مدة قرن كامل على الأقل ، لما بذلت من أموال ، وطاقات ، وأرواح لمنعها .

اذن . . فليس غريبا بعد ذلك ، أن نجد اصابع يهودية وراء كل صحيفة تتهجم على الأسلام في الغرب .

كما ليس غريبا بعد ذلك ان نجد اليهود يتعاونون مع النصارى في

---

(١) كنبوءة الكاتب الانجليزي الشهير برنارد شو، الذي قال : «لن يمر هذا القرن الا ويأخذ العالم بالإسلام كدين عالمي يهيمن على الناس جميعا» . الاسلام ابدا .

افريقيا ـ رغم ما بينهم من عداء قديم ـ ضد الأسلام ، حتى أن كثيرا من حركات التبشير المنتشرة في القارة السوداء تمول بأموال يهودية .

ليس غريبا كل ذلك : لأن الأسلام هو العدو رقم واحد : للفكر الصهيوني . والحركة الصهيونية . والاسلوب الصهيوني .

يقول المعلق الأسرائيلي الشهير : «دان مازغليت » الذي يكتب في صحيفة « هارتس » احدى كبريات الصحف الاسرائيلية ، يقول :

ـ يوجد في وزارة الخارجية الأسرائيلية أضواء تحذير حمراء على أسماء نحو عشرة دول افريقية .

«وتكمن الصعوبة الأساسية في غربي القارة وتظهر الحساسية خصوصاً في الدول التي سكانها مسلمون .

ويضيف :

ـ وبعد اكثر من سنتين من ظهور بعض الرؤساء الملتزمين على المسرح السياسي تدرك اسرائيل انها تخوض صراعا مزدوجا على الجبهة الافريقية ضد : المال . وضد الأسلام[1] . . »

والصراع «ضد المال» تمارسه اسرائيل بسلاح المال، طبعا . وتجيده اسرائيل اجادة متقنة منذ فجر التاريخ .

---

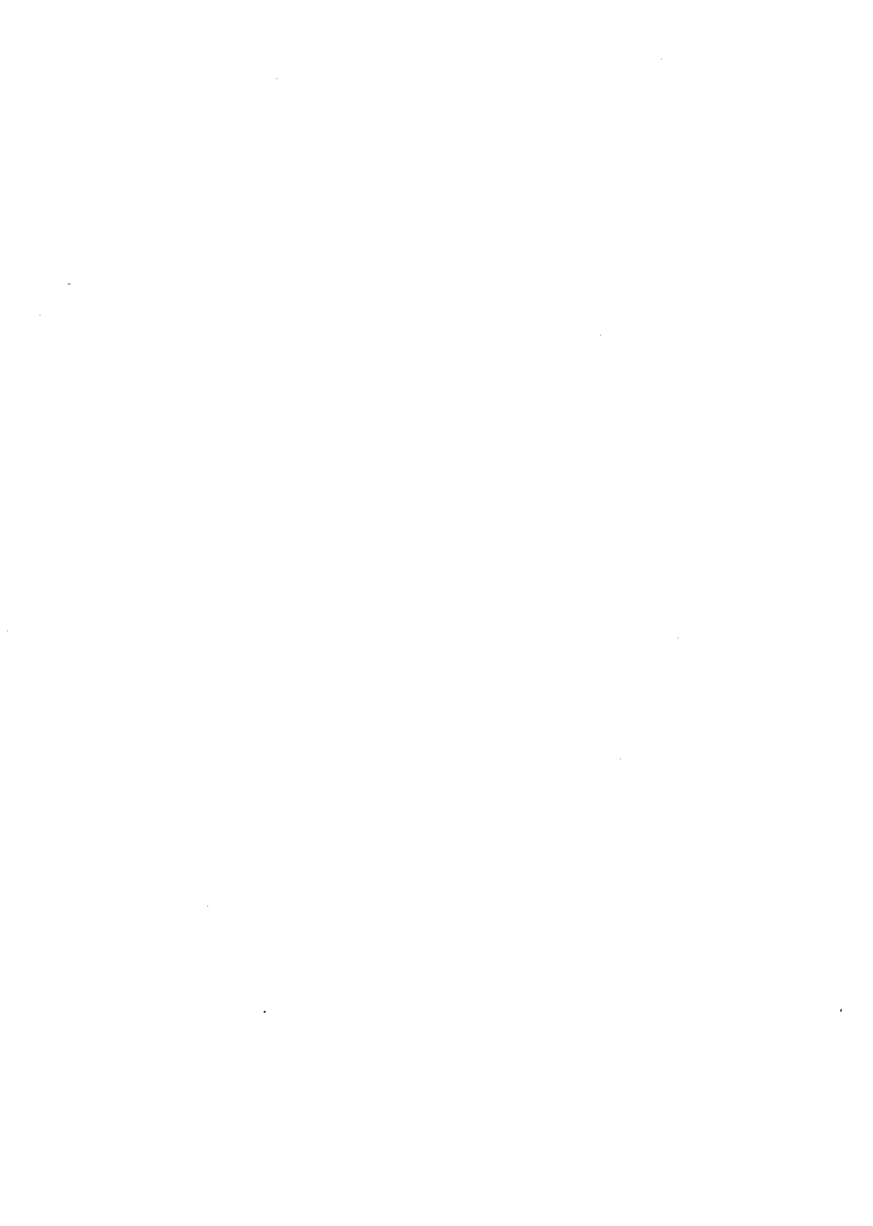
(١) مجلة «الحوادث» عدد ٨٤١ ـ ٢٢ ـ ١٣ ـ ٧٢ .

اما الصراع «ضد الأسلام » فان اسرائيل تمارسه بسلاح «الكفر » . أي أنها تحاول ان «تلقح » الشعوب «بمصل الكفر » المضاد للاسلام .

ولهذا فاننا نجد تشويها للاسلام ، ينتشر في العالمين : العربي والأفريقي بشكل وبائي منذ قيام اسرائيل .

وفي كل يوم ينتشر كتاب ضد الأسلام في افريقيا .

وبما أن اسرائيل تتقن اللعبة ، فان هذه الكتب تحمل « ماركة » الصناعة الوطنية في كل بلد . .



الصراع داخل المنطقة

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

.. أما في الساحة الأسلامية ـ خارج اسرائيل ـ فان اصابع الصهيونية ، المنتشرة في كل ناحية ، تعمل الكثير من أجل قمع الفكر الاسلامي من الجذور .

فالصهيونية التي تعمل لكي تعيش في هذه المنطقة الى الأبد ، وليس لمدة محدودة تعرف ان أول ما يجب عليها هو نسف الفكر المناوىء لها ، والقضاء على ايديولوجيته التي تدفع ابناء هذه المنطقة الى معاداة

اليهودية . كما قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ـ لا يجتمع دينان في جزيرة العرب . »

ان الصهيونية حددت هدفها منذ أكثر من ٢٤٠٠ عاما وهو : «امتلاك فلسطين ، والأراضي المجاورة الى الأبد » .

وهي تعرف جيدا ان تحقيق هذا الهدف لا يمكن الا اذا سحقت «الفكر » الذي يقف أمامها في ذلك .

فما هو ذلك الفكر ؟

حتما ليس هو المسيحية ، لأن المسيحية بشكلها المعاصر هي نتاج اليد اليهودية .

وحتما ليس هو : المبادىء الألحادية ،

لأنها جميعا من صنع صهيوني خالص .

انه . . الاسلام !

والصهيونية تعرف انها لا تستطيع ان تعيش معه فوق أرض واحدة .

فالقرآن الذي يتعرض لقصص اليهود في أكثر من مائة موضع منه ، ويكشف عن كل ما يدخل في نفوسهم ، ويحركهم ، لا يمكن ان يتفاعل مع نفوس الشعوب التي تريد الصهيونية ان تزرع بينهم «الأمة اليهودية » الا ليعطي حصانة ضد الدخيل اليهودي .

ولذلك فان الخطوة الأولى التي تقدم عليها الصهيونية لتحقيق هذا الحلم ، هي القضاء على الروح القرآنية داخل المنطقة .

○○○○○

والسؤال الآن هـو : كيف يمكن للصهيونية ان تفعل ذلك ما دامت الامة الأسلامية تضرب بجذورها في اعماق هذه الأرض ؟

والجواب :

كما ذكرنا سابقا ، فان اسرائيل ، سوف تستخدم اساليب ملتوية جدا في «ضرب الاسلام » ، ولن تباشر بشكل مكشوف ذلك . وانما تخطط له من بعيد ، وتحرك لتنفيذ مخططها الايادي الخفية التي زرعتها هنا وهناك . فهي تعرف ان الضرب المباشر للاسلام قد يضع المسلمين في موضع التحدي ويزيد من تمسكهم بمناهجه ، ورؤاه . ولذلك فهي ستتبع اسلوب ضرب الفدائيين داخل البلاد

العربية عن طريق «الأيادي الخفية» والتخطيط المدروس .

فالصراع الأسلامي ـ الأسرائيلي ، سيستمر اذن الى مدة طويلة . ولكن كيف سيكون شكله ؟

لا نعرف ذلك بالضبط الا انه قد يتخذ في كل بلد شكلا معينا يتناسب مع طبيعة الناس هناك .

مثلا :

آ ـ في البلاد الديمقراطية ، سيكون صراع اسرائيل مع الأسلام ، عن طريق «نواب» في المجالس النيابية ، واصحاب مجلات ، ودور نشر ، وشعراء ، وكتاب .

والنـواب «الاسرائيليـون » ـ بـالعمـالـة والفكر ـ سيكون لهم مقام كبير لما يحملونه من ماركة الاسلام وشعار الوطنية . فلا يتهمون بالارتباط بالصهيونية مما يترك لهم حرية كاملة في الضرب بشدة على جذور الأسلام بلا رادع او مانع .

وكذلك بالنسبة الى أصحاب المجلات ، والناشرين، والشعراء والكتاب، فهؤلاء حيث يتمتعون بالوصف الإسلامي ، وعلى جنسياتهم مكان محدد كتب فيه « مسلم » فانهم يتحملون بانفسهم مسؤولية ما يكتبون وينشرون من الإسلام . أما اسرائيل فتبقى بعيدة عن المعترك بينما هي المحركة ، وهي المنتفعة .

ب ـ وفي البلاد التي تحكمها العسكر

تاريا «الثورية » سيكون صراع اسرائيل مع الاسلام عن طريق القرارات التي تصدر من مجالس قيادة الثورة ، حيث تصدر الأوامر والنواهي ضد الأسلام بالجملة . .

ج ـ تغذية الأحزاب الألحادية ، طريق آخر من طرق اسرائيل لمحاربة الأسلام . وهو طريق ينفع اسرائيل كثيرا بينما لا يكلفها شيئا .

ذلك لان محاربة الفكر الأسلامي بشباب مسلمين لا تثير اية حساسيات داخل المجتمعات الاسلامية ، في الوقت الذي يكفل تمزق هذه المجتمعات بشكل خطير ومفجع بالمجان .

لقد نقل لي شاب حزبي ، ترك الحزب

الملحد الذي كان ينتمي اليه ، نقل لي ان الحزب كان يطلب منه الدعاية المستمرة ضد الأسلام ، وضد علماء المسلمين ، ولكنه لم يكن يعرف : لماذا ؟

بل كلما تساءل عن ذلك ؟ أجيب بان الاسلام رجعي لا يصلح للقرن العشرين ، وان عليه ان ينفذ أوامر الحزب، بلا مناقشة .

من هنا نستطيع ان نفهم : لماذا كان مؤسسوا الأحزاب الألحادية داخل البلاد العربية ، من المسيحيين ذوي الأتصال الوثيق بالشركات الصهيونية ، او من اليهود المقنعين بالأسلام .

ومن هنا نستطيع ان نفهم : لماذا يكون أول انجاز للاحزاب الالحادية ، يوم تتسلم

السلطات ، هـو تـأسيس شعبـة ذات صـلاحيات تـامـة ، لمكـافحـة النشـاط الأسـلامي ، وضرب المـراكز الـدينية ، بـاسم : التقدميـة والثوريـة ، والتغيـير الجذري .



وفي اسرائيل . .

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

. . اما داخل اسرائيل .

فان الصراع مع الأسلام يتم على شكل الصراع مع الثيران .

فالمصارع يناطح الثور في مواقع ضعفه لعدة مرات ، ويتحاشى قرونه ، حتى ينخر الضعف في كل انحاء جسمه ،وينطرح على الأرض .

وهكذا تفعل اسرائيل بالأسلام . فهي تتحاشى مقاومته بالمكاشفة ، والمناطحة معه في

العقيدة ، والمقدسات . ولكنها تكرر عليه الضربات حتى تحصره داخل المساجد ، لا يرتبط بحياة الناس لا من قريب ولا من بعيد .

وعلى هذا الصعيد ، قامت اسرائيل بما يلي :

واحد) عزلت المسلمين عن الخارج عزلا شبه كامل .

اثنين) منعت الصحف والمجلات الأسلامية الجادة . من دخول الأراضي المحتلة .

ثلاثة) منعت النشاط الاسلامي ، الا اذا كان في شكل اقامة حفلات ، وحلقات ذكر ، واحياء المناسبات . .

ولذلك فنحن لا نجد صحيفة اسلامية

واحدة تصدر في ظل الاحتلال الاسرائيلي ولا نجد مؤسسة اسلامية واحدة تعمل من أجل رفع المستوى الفكري للمسلمين .

ولا نسمع عن اي نشاط اسلامي داخل فلسطين ، أو في الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ / م .

ونجد ـ بالاضافة الى ذلك ـ ان اسرائيل تسمح للعربي بالانخراط داخل الأحزاب الشيوعية ، والعمل بصراحة في ظل الماركسية بينما تحظر عليه الانخراط داخل اية حركة اسلامية !

○○○○○

هذا من جهة .

ومن جهة اخرى فان اسرائيل تحاول القضاء على المراكز الاسلامية الهامة ، مثل :

المسجد الأقصى الذي تجري حوله الحفريات بحثا عن اطلال هيكل سليمان المزمع اقامته ، على انقاض المسجد الأقصى المبارك .

ومثل : تحويـل بعض المساجـد الى زرائب .

ومثل : منع اقامة اي مركز للاشعاع الديني .

ومثل: مصادرة الكتب الاسلامية الهادفة والمجلات الدينية المختصة .

من أدوات الصراع

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

اذا كان صعبا على اسرائيل المجاهرة بضرب الأسلام ، لانه يؤدي الى وضع «اليهودية» كدين في مقابل «الأسلام» كدين ويزيد من تمسك المسلمين به ، فانه ليس صعبا عليها مقاومة الاسلام بالأفكار المخلوقة لها ، مثل الشيوعية . والوجودية . والبرجماتية .

وواضح ان وضع الشيوعية ومثيلاتها في مقابل الاسلام ، يعطي اسرائيل الفرصة

الكاملة لكي تضرب الأب بابنه . والأخ باخيه . والجار بالجار . والصديق بالصديق . كما هو واقع في البلاد التي خضعت للفكر الأسرائيلي من حيث تعرف أو لا تعرف .

واذا راجعنا التاريخ ، فاننا نجد ان اسرائيل كانت تغذي الشباب المسلمين ، بالأفكار الالحادية لكي تقوم بضرب الاسلام عن طريقهم .

ففي سنة ١٩٢٦ ظهر أول شيوعي عربي في فلسطين . انه بالطبع لم يذهب الى موسكو ليتعلم الشيوعية هناك، وانما علمه الصهاينة الذين جاءوا من موسكو بعد ان تعلموا اصول الشيوعية لنشرها بين أبناء المسلمين .

وقد وقف هذا الشيوعي في ذلك العام يخطب في جمع من العرب قائلا :

- ايها الرفاق ..

انتم أخوة مع اليهود فلا تقاوموا هجرتهم واستيطانهم » .

واضاف :

يا عمال العالم اتحدوا . وعلينا أن نتحد مع العمال اليهود بحكم هـذا التعليم ، وننشىء جمهورية شعبية وان نحارب الأستعمار .

«ان الزعماء الوطنيين الذين يطلبون منكم محاربة الصهيونية ومقاومة الهجرة اليهودية هم رجعيون مخادعون » .

«لتسقط الرجعية ..

«لا تحاربوا الكادحين اليهود . انهم أخوتكم . حاربوا الرأسماليين العرب . . »

هذه هي مقتطفات من أقوال اول شيوعي عربي في فلسطين وكان اسمه : «عثمان ابو طبيخ» .

وعندما قام العرب بثورتهم الكبرى عام ١٩٣٦ اعلن الشيوعيون مقاومتهم لها . ووزعوا المناشير الكثيرة وهم يطالبون بـ «مقاطعة الرجعية التي تحرك الفتن وتثير الاضطرابات» كما جاء في منشوراتهم تلك .

○○○○○

وعندما ارادت الصهيونية انتزاع فلسطين بالقوة نظمت الشيوعيين اليهود في

منظمة «شتيرن» الأرهابية ، حيث كانت تضم كل الشيوعين اليهود .

ooooo

وبعد ان قامت اسرائيل ، انخرط الشيوعيون في حزبين تعتبران من الد اعداء الاسلام والعرب وهما حزب : الهاجانا . وحزب البالماخ الذي يضم «ايغال آلون» حاليا .

ooooo

كل ذلك ايكشف عن العلاقة الجدلية بين الشيوعية والصهيونية .

وهي علاقة عميقة ، ترجع في تاريخها

الى اواسط القرن التاسع عشر عندما بدأت هجرة اليهود من روسيا الى الغرب .

ويخطيء من يظن ان الشيوعية ظهرت في روسيا . بل انها في الواقع من وضع اولئك اليهود الذين رحلوا عن روسيا وراحوا يفكرون في غزو العالم والسيطرة عليه .

«ورغم ان الصهيونية كانت تتظاهر طول الوقت بانها على خصومة مع الشيوعية ، فان هذه الخصومة لم تكن الا للتموية . فان نسبة كبيرة من اليهود الذين نقلتهم الصهيونية الى فلسطين كانوا من الشيوعيين . وكان المؤتمر الصهيوني العام يضم مندوبين علنيين عن الأحزاب والمنظمات الشيوعية الذين نقلتهم الصهيونية

الى فلسطين هم الذين ينشرون المبادىء الشيوعية بين العرب . وكان كل عربي يميل الى الشيوعية ينقل الى المستعمرات الصهيونية لكي يتغذى بالمبادىء الشيوعية .

«وهذه المبادىء كانت توضع باللغة العبرية وكان لزاما على كل من يصبح شيوعيا ان يتعلم العبرية ليلتقن بها مبادىء الشيوعية[1] .

OOOOO

وهنا سؤال يقول : ماذا تنتفع اسرائيل من الشيوعية ؟!

والجواب :

---

(١) اسرائيل وكر الاستعمار ص ٢٢ .

ان اسرائيل وصلت الى نتيجة أخيرة بشأن نزاعها مع العرب ، وهي ان المسلمين لا يمكن ان يصالحوا معهم بحكم ايمانهم بالأسلام ، وان الفئة الوحيدة التي يمكنها مد يدَ الأخوة اليها ، هي : الأحزاب الشيوعية .

ولذلك فهي تقوي هذه الأحزاب من وراء الستار . وتجلب الرفاق الشيوعيين من الاتحاد السوفياتي ، حتى تتحقق الأخوة البروليتارية الحقيقية على أرض اسرائيل !

OOOOO

تقول صحيفة : «ذي اميركان هيبرو » :

ـ ترجع الثورة البلشفية بأصولها الكلية الى العقيدة اليهودية .

«وبنفس الاساليب ، والتصميم ، والحزم الذي سلكته اليهودية لتحقيق ذلك الانجاز التاريخي في روسيا ، ستسعى الى تفجير ثورات شيوعية مماثلة في بلدان اخرى[1] .

وتقول صحيفة : «جويش كرونيكل» :

ـ ثمة الكثير من الحقائق المشتركة بين البلشفية واليهودية . منها حقيقة ان كثيرين من اليهود هم بلاشفة . ومنها حقيقة ان

---

(١) صحيفة : « ذي اميركان هيبرو » تاريخ ١٠ ايلول ١٩٢٠م .

المباديء البلشفية مترابطة مع معظم المبادىء والعقائد اليهودية[1] .

ولذلك فقد أوصى حاخامات اليهود في العالم بالتضامن مع الشيوعيين ، وكان نصهم في ذلك :

- يتوجب على كل يهودي مخلص ومنهم بما يحيط باليهودية من صعوبات ، ان يعرف بان افضل اليهود هم اليهود الشيوعيون ، وان حليف يهود المخلص هو الحزب الشيوعي في أي مكان[2] .

---

(١) صحيفة : « جويش كرونيكل » تاريخ ٤ نيسان ١٩١٩م .

(٢) صحيفة : « جويش لايف » الامريكية تاريخ ايار ١٩٣٨م .

هؤلاء يطالبوننا بالقضاء على الدين

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

عنـدما ينشـر عندنـا كتـاب «ضـد الاسلام» بكل صلافة،وجرأة، وتحدي . .

وعندما يكتب عندنا عن الاسلام : «ان مبادىء العدالة الأسلامية لا تناسب تطلعات شعبنا . .»

وعندما يكتب : «الأسلام رجعية لا بد من القضاء عليه» . . .

وعندما يكتب : «الدين عقبة كبيرة في

طريق تقدم احزابنا التقدمية ،والقضاء عليه جزء رئيسي من استراتيجيتنا .

وعندما يصدر بعض الأحزاب امرا ـ يعمّم كتعليم تقدمي (!) على الكوادر الحزبية ـ : « القضاء على الدين .. دين » ..

وعندما تطالب بعض المنظمات بـ « تحرير الانسان من خرافات الدين » ..

وعندما يكتب رئيس الوزراء في دولة عربية الى رئيس الوزراء في دولة اخرى رسالة يقول فيها : «اذا اردتم الأستقرار واستتباب الأمن في بلادكم ، فعليكم بنسف العلاقات التي يبنيها الدين بين أفراد الشعب .. »

وعنـدمـا تــطالب بعض المجـلات الفكرية (!) بـ «تسفير المفاهيم الدينية الى زوايا التكايا ، والمساجد الخربة . »

عندما يحدث كل ذلك في بلادنا ، بأسم التقدمية والحرية ، ودخول القرن العشرين ، و ـ ربما ـ تحرير فلسطين ، فان علينا ان نفتش عن هوية الأصابع التي تكتب ذلك . لأنها حتما ليست أصابع اسلامية ، بل .. صهيونية .

ولكي نعرف ذلك ، لا بد ان ننظر من قريب الى حالة اليهود ، انفسهم ، حتى نعرف كيف انهم ـ الذين يدعوننا الى نبذ ديننا ـ يتمسكون حتى النخاع بدينهم ..

في اسرائيل مستعمرات تصل الى ٢٥٠

مستعمرة ، وبعضها طقـوس بالألحاد . ولكن اذا اقتربنا اليها ، نجد أن داخل هذه المستعمرات تجري كل الطقوس الديانة اليهودية المتعصبة . فالاسرة تأكل في مكان واحد . الأب يتصدر المائدة وتستهل الأسرة الطعام بالصلاة . فقاعة الطعام مكان للاجتماع الديني ، والتعهد والعهد بان يتحد اليهود من كل لون وفي كل مكان ومن أجل ان يكون لهم وطن !

ان اسرائيل التي تصدر الالحاد الى دول العالم كلها تخلق من مستعمراتها خلايا دينية ، وتجعل من قاعة الطعام «مكاناً للاجتماع الديني» . فهي بذلك تتعامل مع الالحاد كما تتعامل مع المخدرات . فهي تصدر المخدرات الى كل دول العالم ، كما

تدل الاحصاءات ، ولكنها تحرمها على ابنائها تحريما باتا .

لقد كتب اليهود مرة يقولون لنا :

ـ اتدرون لماذا انتصرت اسرائيل ؟

«انها ملحدة . والحادها هو الذي انتزع لها النصر . طبعاً لم تقل اسرائيل ذلك من اذاعة اسرائيل ، وانما من اذاعات عربية ، ومجلات عربية ، وباقلام عربية .

وكان تبرير هذا الأمر هو : ان اسرائيل انتصرت بثلاثة رجال : بن غوريون، وفكره . وموشى دايان وعسكريته . وزلمان شازار ، ورمزيته ، وثلاثتهم من الملحدين . .

ولكن يبدو ان هذا الكلام ، كان لخداعنا نحن الأطفال . .

اذ كيف يجب علينا ان نقبل ان هؤلاء الثلاثة ملحدون، في الوقت الذي نجد ان هؤلاء الثلاثة عندما ذهبوا الى حائط المبكى بعد سقوط القدس بكوا . وقبلوا الاحجار. وهكذا فعل الجنود من حولهم .

وكان بن غوريون يصرح : بأن اسرائيل دولة تقوم على الدين ، وانه هو لا يترك التوراة ليلا او نهارا وانه ينصح كل يهودي بأن يفعل ذلك ، سواءا عاش في اسرائيل او خارجها .

ويرى : ان الدين هو الدم الذي يغلي في عروق اليهود ويهزهم ويجمعهم ويجمع أموالهم ايضا[1] .

---

(١) « الحائط والدموع » .

وعندما تزوج ابن موشى دايان ، وكذلك ابنته ، في مدينة غزة بعد الهزيمة اجريت الطقوس الدينية كما عرفها اليهود من الوف السنين . وبصورة تقليدية، وكسرت الزجاجات تحت أقدام الجميع ، ثم اتجه الحاخام الى أحد الجدران وظل يحفر فيه . وكل الحاضرين قد وضعوا المناديل على اعينهم . ونزلت الدموع . ولا بد ان تكسر الزجاجات لكي يتذكر اليهود دائما ان هيكل سليمان قد انهدم ، ولا بد من تحطيم أحد الجدران لكي يتذكر اليهود دائما ان حائط المبكى ما يزال محطما . اما البكاء فهو على ضياع عرش سليمان والالواح التي نقش عليها موسى ابن عمران الوصايا العشر .

وهؤلاء اليهود ، هم الذين يكتب عنهم كتابنا بانهم ملحدون اشتراكيون ، ويعزون انتصارهم الى الحادهم واشتراكيتهم !

كيف نفوّت الخطة على اسرائيل ؟

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

كيف نفوت على اسرائيل الخطة ؟

OOOOO

منذ ربع قرن والحكومات العربية
تتساقط امام هذا السؤال الخطير ، كما
تتساقط اوراق الشجر امام رياح الخريف .
كيف نفوت على اسرائيل الخطة ؟
كل انقلاب يجري في الدول العربية ،
يطرح على نفسه السؤال ذاته . وكل مجلس

وزراء في الدول العربية يبدأ مناقشاته بطرح نفس السؤال . وكل اجتماع على مستوى القمة ينعقد وهمه الأجابة على نفس السؤال . حتى اصبح هاجس العرب في اليقظة والحلم تفويت الخطة على اسرائيل .

ولكن هل يجب ان نطرح المشكلة هكذا ؟

هل يجب ان يكون موقفنا نابعا من «رد الفعل» ؟

لماذا لا نفكر هكذا : كيف ننهض بانفسنا ؟ كيف نبني حضارتنا ؟ كيف نعيد رسالتنا ؟

لماذا لا نضع نحن الخطة ، بعد تفكير

ناضج وعميق ، ثم ندع اسرائيل تتخذ الموقف النابع من «رد الفعل» ؟

ليكن الايجاب منا . والسلب من اسرائيل .

ان تفويت الخطة على اسرائيل ، ليس بضرب خطتها . وانما بتقوية الذات . بالعمل الجاد والمدروس . بالتغيير الجذري لبنية مجتمعاتنا .

فاذا اصبحنا امة متماسكة . .

اذا اعتمدنا على فكر مفكرينا . .

اذا طبقنا ايديولوجيتنا . .

اذا انتجنا الصناعات بايدينا . .

اذا وقفنا على ارجلنا الأصلية . .

وبكلمـــة : اذا أصبحنـــا «نحن . . نحن . . »، وقتلنا في ذاتنا «الأجنبي » القابع فيها . .

اذا فعلنا كل ذلك ، فستجد اسرائيل نفسها امام امة متماسكـة . مستقلة . عنيدة . ايجابية تخطط وتنفذ بنفسها ، وعندئذ تنعكس المعادلة فتفكر اسرائيل : كيف تفوت الخطة علينا .

اما اذا بقينا ممزقين ينهش بعضنا بعضا. ويعيش بعضنا على اشلاء البعض .

اذا بقينا نستورد الفكر من لندن ، وباريس ، وروما ، وموسكو ، وبكين . .

اذا بقينا نعتمد على افكار الآخرين . .

اذا لهثنا وراء ايديولوجيات العدو . .

اذا بقينا ننتظر البواخر التي تحمل الينا البضائع الأجنبية . .

اذا بقينا نعتمد على عكازات الغير . .

وبكلمة : اذا فقدنا انفسنا ، وانتفخ «الأجنبي» القابع فينا . .

اذا فعلنا ذلك ـ وهو ما نفعله الآن ـ فسنجد انفسنا دائما مأخوذين بخطة اسرائيل ومطالبين : بتفويت الخطة عليها . .

ooooo

ان المنظمات الصهيونية رفعت بعد الخامس من حزيران شعار : «ادفع دولاراً تقتل مسلما» .

وعلينا لكي نرد الضربة بمثلها ، ونبدأ بعد ذلك بالضرب ان نرفع شعار : «أعمل بمنهج اسلامي : تقتل اسرائيليا» . فليس أقدر على اخافة اسرائيل من العمل الأسلامي ، اذ ليس عدوا للظلم والطغيان سوى الأسلام . والأسلام وحده ..